موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التطورات السياسية في إيران (١٩٣٩ – ١٩٥٥)

The Position of the United States of America on the Political Developments in Iran (1939-1855)

أ. م. د. نزار كريم جواد
وزارة التربية –الكلية التربوية المفتوحة

الملخص:
تباينت السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ما بين التدخل السياسي أبان الحرب العالمية الاولى وبين العزلة وعدم التدخل كونها مناطق النفوذ البريطاني في سنة (١٩١٩-١٩٣٩) بما يخدم الحفاظ على مصالحها التجارية وحماية الشركات النفطية في تلك المنطقة، كما أنها أعطت إيران الاهمية السياسية لمجالها الاستراتيجي، لما تمتلكه من موقع جيوبولتيكي وثروات طبيعية كانت محط التنافس الدولي فضلان عن كونها معبر مهم للأسلحة وغيرها من متطلبات الحرب الى الاتحاد السوفيتي ، حتى اصبحت أحدى الدول الخاضعة للاحتلال الاجنبي وبدأ يظهر تأثيره على الاوضاع الداخلية لإيران ، ولاسيما الاطاحة بالحكومة.

الكلمات المفتاحية: إيران ، الولايات المتحدة الامريكية، العوامل المؤثرة على تلك السياسيات، جيوبولتيكي

The Position of the United States of America on the Political Developments in Iran

(1939-1855)

Assist Prof. Dr. Nizar Karim Jawad Al-Rubaie
The Open Educational College / Ministry of Education

Abstract

The American policy in the Arab Gulf region varied between political interference during the First World War and isolation and non-interference, being the areas of British influence in the year (1919-1939) in a manner that serves to preserve its commercial interests and protect the oil companies in that region. It also gave Iran the political importance of its field. The strategic location, due to its geopolitical location and natural resources, was the focus of international competition, as well as being an important crossing point for weapons and other war requirements to the Soviet Union, until it became one of the countries under foreign occupation and began to show its impact on the internal situation of Iran, especially the overthrow of the government.

المقدمة :

اتخذت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى سياسة العزلة ، وتبنت سياسة خارجية بين الحربين (١٩١٩ – ١٩٣٩) قامت على أساس عدم التدخل السياسي في منطقة الخليج العربي التي كانت تعد منطقة نفوذ بريطانية، وركزت اهتمامها على الدفاع عن المصالح التجارية، والحفاظ على مصالح الشركات النفطية الأمريكية العاملة في تلك المنطقة الحيوية من العالم.

حظيت إيران بأهمية كبيرة في المدرك الاستراتيجي الأمريكي كنتاج وانعكاس لما تمتلكه من موقع جيوبولتيكي حيوي وثروات طبيعية هائلة، لاسيما النفط، وكونها مركز التقاء الاستراتيجيات العالمية التي كانت تتنافس للهيمنة عليها عبر مراحل التاريخ المختلفة.

برزت ملامح أهمية إيران في الاستراتيجية الأمريكية خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية إثر اجتياح ألمانيا النازية للأراضي السوفيتية وتحولها الى معبر مهم للأسلحة والاعتدة والمواد الغذائية والدعم اللوجستي من الحلفاء للاتحاد السوفيتي، فاضطر الأخير ومعه بريطانيا لتوجيه أكثر من إنذار الى حكومة رضا شاه بهلوي من

أجل إخراج الألمان الموجودين على الأراضي الإيرانية، وعندما رفض الشاه التحذيرات السوفيتية – البريطانية تم عزل عن السلطة وتنصيب إبنه محمد رضا بهلوي بدلاً منه، فاحتلت القوات البريطانية والسوفيتية مساحات واسعة من إيران، وانضم إليهم الجهد الحربي الأمريكي لتصبح إيران إحدى الدول الخاضعة للاحتلال الأجنبي، وبحكم أهميتها عقد فيها مؤتمر (طهران) سنة ١٩٤٣ ضم قادة الولايات المتحدة الأمريكية ممثلاً بالرئيس فرانكلين روزفلت (Franklin Roosevelt) وزعيم الاتحاد السوفيتي جوزف ستالين ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل.

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية بانتصار الحلفاء كانت إيران محط اهتمام جميع استراتيجيات الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وأسهمت الولايات المتحدة الأمريكية في التأثير على الأحداث الداخلية في إيران، لاسيما في الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة الدكتور محمد مصدق سنة ١٩٥٣ وأعاد لشاه محمد رضا بهلوي الى الحكم ثانية.

فرضية البحث :

تفترض تلك الدراسة أن إيران كانت ولا تزال أحد محاور الاهتمام الرئيس للولايات المتحدة الأمريكية، لذلك كانت إيران محط أنظار مختلف الاستراتيجيات الأمريكية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى قيام حلف بغداد سنة ١٩٥٥.

إشكالية البحث :

يطرح البحث إشكالية مفادها : كيف صاغت الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجيتها الشاملة في سبيل ضمان السيطرة على إيران والهيمنة على ثرواتها الطبيعية وفي مقدمتها النفط، وتلك الإشكالية طرحت تساؤلات من أهمها : كيف استوعبت الإدارات الأمريكية المتعاقبة طبيعة التغيرات السياسية التي مرت بها إيران بعد الحرب العالمية الثانية مروراً بسقوط حكومة مصدق، ودخول إيران في (حلف بغداد) فضلاً عن كيفية هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على نظام الشاه محمد رضا بهلوي في ظل الصراع العالمي والحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي.

أهمية البحث :

تكمن أهمية البحث في تحليلها لمدى أهمية إيران في الاستراتيجية الأمريكية التي سعت لضمها الى جانبها في حربها الباردة مع السوفيت وجعلها حاجزاً لمنعه من الوصول الى الخليج العربي، حيث استخدمت الإدارات الأمريكية العديد من الاستراتيجيات لجعل نظام محمد رضا شاه موالياً لها وأحد مرتكزاتها في منطقة الشرق الأوسط عموماً، والخليج العربي خصوصاً.

منهجية البحث :

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التاريخي في عرض المعلومات، والإفادة من المنهج التحليلي في تسليط الضوء على مجرى سير الأحداث والربط ما بين مسبباتها الداخلية والتأثيرات الأمريكية لها ونتائج ذلك في إطار علمي جدلي تاريخي.

هيكلية البحث :

تألف البحث من مقدمة وفصلان وخاتمة. ركز الفصل الأول على موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انعكاسات الحرب العالمية الثانية على إيران وما نجم عنه من احتلال لأراضيها من قبل الحلفاء، في حين تخصص الفصل الثاني بدراسة موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث الداخلية الإيرانية بعد الحرب العالمية الثانية حتى دخول إيران في حلف بغداد سنة ١٩٥٥.

وتوصلت الخاتمة الى أبرز الاستنتاجات التي توصل إليها البحث.

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من انعكاسات الحرب العالمية الثانية على إيران (١٩٣٩ – ١٩٤٥)

لم تسهم الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة الخليج العربي قبل قيام الحرب العالمية الثانية بدورهم، وتركزت استراتيجيتها على حماية المصالح الاقتصادية التجارية لها، والحفاظ على مصالح الشركات النفطية العاملة في تلك المنطقة سواء في المملكة العربية السعودية أم في بعض الإمارات الخليجية الأخرى، وحماية رعاياها في تلك المنطقة التي ابتعد الأمريكيون عن التدخل سياسياً فيها لكي لا يثيروا بريطانيا التي كانت تعدها (بحيرة بريطانية) خاضعة لها[١].

أضحت الولايات المتحدة الأمريكية بعد قيام الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٣٩ واحدة من أهم دول الحلفاء التي اشتركت في الحرب ضد دول المحور[٢]، وتكلف الأمريكيون بمهام قتالية متعددة، كما أخذوا على عاتقهم إيصال المساعدات العسكرية واللوجستية الى الاتحاد السوفيتي عن طريق إيران التي أصبحت الممر الأساسي لتلك المساعدات بعد اجتياح القوات الألمانية للأراضي السوفيتية في حزيران ١٩٤١، الأمر الذي استلزم تواجداً عسكرياً أمريكياً في الخليج العربي، وكانت إحدى الدول المشتركة في ((قيادة قوات الخليج الفارسي)) التي بلغ عدد أفرادها نحو ثمانية وعشرين ألف مقاتل[٣].

لم تكن الولايات المتحدة الأمريكية قادرة على أن لا تدخل قواتها الى إيران في المرحلة الأولى من الحرب العالمية الثانية بعد أن أحتلت القوات البريطانية السوفيتية إيران أثر رفضها إخراج حوالي ألفي ألماني عدهم الحلفاء (جواسيس لألمانيا) ومصدر قلق لهم، فاضطر السوفيت والبريطانيون الى

عزل الشاه رضا بهلوي (١٩٢٥ – ١٩٤١) في ايلول ١٩٤١ عن السلطة وتكليف أبنه محمد بتسنم السلطة بدلاً منه، فأصبح الشاه الجديد (لا يملك من أمر بلاده شيئاً) [٤] وكان عليه أن ينفذ طلبات الحلفاء ورغباتهم وتزويدهم بما تحتاجه قواتهم من مؤونة ومواد غذائية على حساب الإيرانيين الذين عانوا من ويلات كثيرة في سنوات الحرب، وانعكست عليهم آثارها السلبية بأبشع صورها الى الحد الذي اضطر فيه الفقراء وقطاعات واسعة من الإيرانيين الى أكل لحوم الحيوانات [٥].

ونظراً لاحتلال القوات البريطانية والسوفيتية للأراضي الإيرانية فقد طلبت الولايات المتحدة الأمريكية منهما توقيع معاهدة ثلاثية مع الشاه محمد رضا بهلوي في كانون الثاني ١٩٤٢ نصت على قيام إيران بمساعدة الحلفاء وتقديم كل التسهيلات الممكنة لمرور الجيوش والذخائر الحربية من بلادها الى الاتحاد السوفيتي، وإبداء التسهيلات اللازمة لتوفير ما تحتاجه تلك الجيوش الأجنبية من أغذية وعمال سخرة ومواد استهلاكية لهم، كما سمح للحلفاء بالاحتفاظ بما يرونه ضرورياً لهم من القوات في إيران، على أن يتعهدوا بسحب قواتهم من الأراضي الإيرانية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بما لا يزيد عن ستة أشهر [٦].

ولكي يكون للولايات المتحدة الأمريكية موطئ قدم في إيران وجدت أن من مصلحتها إشراك قواتها الحربية الى جانب القوات البريطانية والسوفيتية، فأرسلت أثناء الحرب عدداً من قواتها الى جانب الجيوش الحليفة المرابطة في إيران، وتكفلت تلك القوات بنقل المساعدات العسكرية الأمريكية الى الاتحاد السوفيتي عبر الأراضي الإيرانية التي أصبحت الممر الوحيد لإيصال تلك المساعدات الى السوفيت، كما أشرفت القوات الأمريكية على تسيير القطارات من جنوب إيران حتى طهران، وأشرفت أيضاً على حركة النقل البري بواسطة السيارات من جنوب البلاد حتى شمالها [٧].

تزامن وصول القوات الأمريكية الى إيران سنة ١٩٤٣مع ظهور حركة استقلالية في مقاطعة أذربيجان الإيرانية، حيث تعسكر القوات السوفيتية بمقتضى معاهدة ١٩٤٢، وطالب زعماء هذه الحركة بمنح مقاطعتهم حكماً ذاتياً خاصاً بهم، واعتقدت الولايات المتحدة الأمريكية أن الداعم والباعث لهذه الحركة هم السوفيت، فأعلن الأخيرون أنهم لا علاقة لهم بتلك الحركة الاستقلالية، وأنها ليست حركة شيوعية كما أدعى الأمريكيون، وإنما ظهرت تلك الحركة بعد زوال نظام رضا شاه الذي كان نظاماً ديكتاتورياً قمع الشعوب غير الفارسية بكل قسوة، وأدى زوال

حكمه الى انتعاش الحركات الاستقلالية لهذه الشعوب[٨].

وفي الوقت الذي كانت فيه حركة أذربيجان تتحرك في تلك المقاطعة كان هناك تململ في المناطق الكردية من إيران، التي وجدت في نظام محمد رضا شاه فسحة من التحرك للحصول على مكاسب ذاتية للكرد في مناطقهم بعد أن حرمهم نظام رضا شاه من التعبير عن أبسط حقوقهم القومية، فالموظفين الإداريين كانوا يعينون من الفرس، وكذلك مدراء الشرطة والجندرمة، ولم يسمح للكرد بلبس ملابسهم القومية والاحتفال بأعيادهم، وكان وصول سيارة شرطة الى مناطقهم مثل سنندج أو المناطق الغربية من إيران كفيل بجعل ((الشارع خالياً من المارة الكرد خوفاً من اعتقال أحدهم على يد الشرطة)) [٩].

لم تكن الحركات القومية في إيران هي التي نشطت أثناء الحرب العالمية الثانية، بل كان هناك تحرك آخر قاده (البازار) [١٠] الإيراني وبعض رجال الدين المعارضين للسلطة البهلوية والذين وجدوا في احتلال القوات الأجنبية داخل الأراضي الإيرانية فرصة لمنع محمد رضا بهلوي من قمعهم واضطهادهم، لاسيما أن نظام محمد رضا شاه فتح صفحة جديدة مع المعارضين، وفسح لعدد من السياسيين الذين نفاهم والده الى خارج البلاد للعودة الى إيران وممارسة نشاطهم السياسي من جديد، كما أطلق سراح عدد من المعتقلين السياسيين الذين كانوا قابعين في السجون وأعاد أراضي البلاط الملكي الشاهنشاهي التي صادرها والده الى الفلاحين وسمح للصحافة بالعمل والصدور مجدداً[١١]، فكان لتلك الإجراءات التي كان قسم منها يستهدف تبيض وجه النظام البهلوي وإشعار الدول الأجنبية بأن نظام محمد رضا شاه يختلف عن نظام والده الدكتاتوري، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت تخطط لمرحلة ما بعد الحرب وربط هذا النظام باستراتيجيتها في منطقة الخليج العربي[١٢].

شكل البازار تحالفاً متيناً مع رجال الدين الإيرانيين أثناء الحرب العالمية الثانية، وظل هذا التحالف رافضاً للنظام البهلوي، وكان في أحيان كثيرة معارضاً لسياسة نظام محمد رضا بهلوي في التدخل المفرط في النشاطات التجارية، وقيامه باضطهاد تجار البازار وقمعهم، ووضع خطة مدينية نسفت وحدة البازار المادية، ولاسيما لجملة الانحرافات عن قواعد السلوك الإسلامي التي اعتمدت على نمط الحياة الغربية، فاضطر عدد من التجار الى أما الانتقال الى خارج البازار أو في الانخراط في نشاطات تجارية حديثة[١٣]، واستفادوا من ثمار عملية التحديث التي شجعتها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ عدت التجار طبقة مهمة يمكن الاستفادة منها

مستقبلاً بعد أن تضع الحرب العالمية الثانية أوزارها[١٤].

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أن البازار يمكنه أن يشكل في عهد محمد رضا بهلوي ومعه رجال الدين قاعدة اجتماعية يمكن الاعتماد عليها بعد الحرب العالمية الثانية لأن القوة الاقتصادية بإيديهم، وهناك تحالف قوي بين الجانبين، فإن عدد غير قليل منهم يستجيبون لنداءات رجال الدين وفتاواهم ويقومون بغلق أبواب مكاتبهم التجارية ومحلاتهم فيصبح (البازار) معلقاً لأيام عدة فتشل حركة الدولة الإيرانية الاقتصادية واذا ما أتفق، ورجال الدين والبازار إذا ما اتفقوا في أي مرحلة على إسقاط الحكومة الإيرانية فإنهم قادرون على ذلك، فكان ذلك محط أنظار الدبلوماسيين الأمريكيين في إيران الذين رفعوا تقارير مهمة الى مراجعهم العليا وطلبوا منها أن تضع ذلك في حساباتهم المستقبلية بعد الحرب لأن إيران، حسب اعتقادهم ستحتاج الى الدعم الاقتصادي الأمريكي وأن نظامها سائر نحو النظام الرأسمالي والاقتصاد الحر الذي تتبناه الولايات المتحدة الأمريكية نفسها[١٥].

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية ترسل عدداًمن المستشارين الاقتصاديين ورجال الإعلام الى إيران لبث الدعاية لها، وتصوير الحياة فيها بأنها حياة مستقرة ومرفهة اقتصادياً، وأن إيران إذا ما أخذت بالتجربة الأمريكية في التحديث والإعمار سيمكنها ذلك من تجاوز أوضاعها الاقتصادية السيئة وأن الولايات المتحدة الأمريكية أفضل نموذج حياتي يمكن لإيران أن تستفيد منه، وأن تعيد بناء نفسها على وفق الطريقة الأمريكية، الأمر الذي كان يقلق السوفيت الذين كانوا يتطلعون لنشر مبادئهم الشيوعية في إيران التي تعارض مبادئهم الفكر الرأسمالي الأمريكي[١٦].

شهدت السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الثانية محاولات سوفيتية لعرقلة عمل البعثات الأمريكية في إيران من خلال تقييد تحركاتهم في المنطقة الخاضعة للاحتلال السوفيتي في شمال البلاد، كما شهد عام ١٩٤٤ تنافساً محموماً بين الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي من أجل الحصول على امتيازات نفطية في إيران، ففي سنة ١٩٤٤ قام ممثلون عن بعض الشركات النفطية الأمريكية بإجراء مفاوضات مع الحكومة الإيرانية للحصول على امتيازات نفطية في إيران، وعندما سمع السوفيت بهذا التحرك الأمريكي أرسلوا وفداً الى إيران للحصول على امتياز نفطي في شمال إيران، مما دفع الحكومة الإيرانية لاتخاذ قرار ينص على تأجيل مناقشة طلبات الحصول على الامتيازات النفطية في البلاد الى ما بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية[١٧].

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية ضرورة استغلال ظروف الحرب العالمية الثانية لصالحها وترتيب أوضاعها داخل إيران، فأخذت على عاتقها تنظيم وتدريب الجيش الإيراني وتزويده بالأسلحة والأعتدة الأمريكية لكي يتخلى عن التسليح البريطاني، وتعهدت الولايات المتحدة الأمريكية بتنظيم أوضاع الجيش والشرطة الإيرانية لتعزيز الوضع الداخلي في إيران بعد أن تدهور كثيراً بسبب الحرب وقيام حركات مسلحة مدعومة من الاتحاد السوفيتي من الحركات المسلحة في شمال البلاد التي دعت الى أنشاء حكم ذاتي لها، فضلاً عن حركات العشائر العربية في جنوب البلاد وتم أخمادها من قبل الحكومة الإيرانية، فاعترض السوفيت على قيام الولايات المتحدة الأمريكية بدعم الحكومة الإيرانية[١٨]. من أجل أخماد الحركات المعادية لها، وعد ما تقوم بها الإدارة الأمريكية بأنه محاولة من المستشارين الأمريكيين لأن يهيئوا إيران لأن تكون قاعدة للولايات المتحدة الأمريكية، وأنهم بدأوا بأنشاء مطار بالقرب من الحدود السوفيتية في شمال البلاد[١٩].

بالمقابل شجعت الإدارة الأمريكية الحكومة الإيرانية لكي تضغط على تنظيمات حزب (تودة) ((الحزب الشيوعي الإيراني)) [٢٠] الذي استغل وجود القوات السوفيتية في شمال البلاد فبدأ يكثف تحركه هناك مستغلاً وجود هذه القوات المؤيدة له، فضلاً عن استغلاله ظروف الحرب وسقوط نظام رضا شاه الدكتاتوري وإطلاق سراح قادته وعودة المنفيين منهم الى البلاد، فقدم المستشارون الأمريكيون للشاه نصائحهم لمنع نشاطه والضغط على تنظيماته لكي لا تكسب لها أنصاراً وأتباعاً جدداً[٢١]، ولكي لا تستغل الأزمات الاقتصادية التي شهدتها إيران خلال الحرب وحدوث اضطرابات في مختلف أنحاء البلاد، فقدمت الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات للحكومة الإيرانية لمعالجة هذه الأزمات، فضلاً عن أرسالها خبراء ومستشارين أمريكيين في المجالات المالية والتموينية والعسكرية وغيرها[٢٢].

قدمت الإدارة الأمريكية من خلال مستشاريها الموجودين في إيران استشارتها للشاه للقضاء على جمهورية أذربيجان التي أسسها الحزب الديمقراطي الأذربيجاني سنة ١٩٤٥، وأعلنت (الحكم الذاتي) في محافظة أذربيجان، كما دعم المستشارون الأمريكيون خطة الحكومة الإيرانية في منع (الحزب الديمقراطي الكردستاني) الإيراني الذي دعا الى ضمان حقوق الأكراد في إيران وتأسيس الحكم الذاتي لهم في المناطق الكردية الإيرانية، واللتان نالتا دعماً وتأييداً من الاتحاد السوفيتي في مرحلة تأسيسهما[٢٣]. وبالفعل تمكن الجيش الإيراني، وبدعم واستشارة المستشارين العسكريين الأمريكيين

من إسقاط جمهوريتي أذربيجان ومهاباد الكردية[٢٤]، فاستقرت أوضاع البلاد وعادة وحدتها القومية بدعم الولايات المتحدة الأمريكية التي كان لها الفضل في عدم تقويض نظام الشاه محمد رضا بهلوي وبقاءه في سدة الحكم خدمة لمصالحها المتنامية في تلك الدولة التي كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى الى تحويلها الى منطقة نفوذ لها وتوثق علاقاتها الخارجية معها في المجالات كافة[٢٥].

موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الأحداث الداخلية بعد الحرب العالمية الثانية حتى دخول إيران في حلف بغداد سنة ١٩٥٥

انتهت الحرب العالمية الثانية سنة ١٩٤٥ ولم يكن بإمكان إيران أن تعيد بناها التحتية التي ألقت الحرب بظلالها السلبية عليها، فانشغلت بظروفها الداخلية ومشاكلها السياسية والاقتصادية والاجتماعية وإزالة آثار الحرب عليها، ولما كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى لجعلها تدور في فلكها، فإنها قدمت مساعدات مادية وعسكرية لها لكي تقف على رجليها وتتجاوز ظروفها السيئة وأوضاعها الصعبة، لاسيما أن بريطانيا لم تعد قادرة على منحها ما تحتاجه من مساعدات اقتصادية وعسكرية بعد تراجعها من دولة استعمارية كبرى وتحولها الى دولة أقل قوة وأكثر ضعفاً أمام الولايات المتحدة الأمريكية التي أصبحت الدولة الأولى في العالم سياسياً واقتصادياً وعسكرياً (Super Power) [٢٦].

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية بالعمل باتجاهين : الأول هو محاولة هيمنتها على دول الخليج العربي لاسيما إيران والمملكة العربية السعودية، وثانيهما : محاولة الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي ومنعه من نشر الشيوعية في دول المنطقة[٢٧]، فضلاً عن السعي لإزاحة بريطانيا عن الخليج العربي، ولما كانت بريطانيا عاجزة عن مواجهة الاتحاد السوفيتي الذي برز قوة منافسة للغرب بعد انتهاء الحرب، لذلك كان على الولايات المتحدة الأمريكية أخذ زمام المبادرة والتنافس مع السوفيت بدلاً من بريطانيا واقتضى ذلك إزاحة بريطانيا وأخذ الولايات المتحدة الأمريكية مكانها[٢٨].

أتسم الصراع الأمريكي من جهة مع الاتحاد السوفيتي من جهة ثانية، والتنافس الأمريكي – البريطاني حول الخليج العربي بالتعقيد والتدريج في اندفاع القوتين الأكبر في المكان الذي كانت تحتله بريطانيا في الشرق الأوسط عامة، والخليج العربي خاصة واستخدمت تلك القوى. الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد السوفيتي كل أوراقها السياسية والاقتصادية من أجل الوصول الى

أهدافها وضمان مصالحها، وتقدمت الولايات المتحدة الأمريكية عليها وكان لها قصب السبق في ذلك التنافس كونها دولة شابة وقوية وليس ماضٍ استعماري في المنطقة، وكان مستقبلها يبشر بعالم مختلف للشرق الأوسط، ولاسيما للخليج العربي[٢٩].

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدات والقروض لإيران بحكم كونها خرجت من الحرب العالمية الثانية وهي أكثر قوة من النواحي السياسية والاقتصادية والعسكرية، لذلك استخدمت ذلك للتغلغل في إيران تارة سياسياً وأخرى اقتصادياً وإظهار نفسها بأنها الدولة القادرة على حمايتها من السوفيت أو من بريطانيا، فأجبرت الاتحاد السوفيتي على الانسحاب من المناطق الشمالية من إيران تطبيقاً للاتفاق الثلاثي السوفيتي – الإيراني – البريطاني لعام ١٩٤٢، وبالفعل انسحب السوفيت من الأراضي الإيرانية بعد أن رفضوا في البداية الانسحاب وطالبوا الحكومة الإيرانية بمنحهم امتيازاً نفطياً في شمال إيران، شريطة انسحابهم[٣٠]، إلا أن الولايات المتحدة الأمريكية التي انسحبت من إيران في كانون الثاني ١٩٤٦ طالبت السوفيت بالانسحاب مثلها وعندما رفض السوفيت ذلك قامت الحكومة الإيرانية بتقديم شكوى الى مجلس الأمن في كانون الثاني من السنة نفسها[٣١]، وبالفعل قدمت الحكومة الإيرانية شكواها الى مجلس الأمن فانسحب السوفيت من إيران بعد ستة أسابيع بفعل الضغط الأمريكي الذي كان يرمي الى إخراج السوفيت من إيران للاستفراد بها وتحقيق أهدافها[٣٢].

وعلى صعيد آخر قامت الولايات المتحدة الأمريكية بدفع الحكومة الإيرانية لرفض المطالب التي طالب بها الاتحاد السوفيتي لمنحهم امتيازاً نفطياً في شمال إيران، فتم تقديم لائحة الى مجلس النواب يجيز تأليف شركة النفط الوطنية الإيرانية، وكان ذلك مقدمة لرفض الطلب السوفيتي، وبالفعل رفض المجلس في آب ١٩٤٧ قرار منح السوفيت أي امتيازات نفطية في شمال البلاد بأكثرية ساحقة، فشنت الدعاية السوفيتية حملة واسعة على قرار المجلس، وأكدت أن هذا القرار اتخذ بفعل الضغط الأمريكي على أعضائه الموالين للغرب، لاسيما للولايات المتحدة الأمريكية[٣٣].

أوعز الاتحاد السوفيتي الى (حزب تودة) الموالي له للقيام بتدبير إضراب شامل في شركة النفط الأنكلو – إيرانية، وأشاع بين صفوف عمال تلك الشركة أن الأخيرة تستخدم عمالاً عرب بدلاً من العمال الإيرانيين لتحريضهم على الإضراب[٣٤].

كانت الولايات المتحدة الأمريكية تدرك أن استحواذ شركة النفط الأنكلو – إيرانية على النفط الإيراني يستلزم منها السعي لإثارة الحكومة الإيرانية ضدها لأن أرباحها من

هذه الشركة كانت قليلة في الوقت الذي كانت فيه إيران بحاجة الى موارد مالية كبيرة لإعادة بناء اقتصادها وبناءها التحتية، كما أن الشركات النفطية الأمريكية كانت تضغط على الإدارة الأمريكية لدفع الحكومة الإيرانية الى الدخول في مفاوضات جديدة مع الشركة البريطانية، إذا ما فشلت تلك المفاوضات فإن الشركات النفطية الأمريكية على استعداد لتقديم عروض أفضل للإيرانيين والقيام باكتشافات نفطية في مناطق إيرانية غير التي تقوم الشركة البريطانية بإنتاج النفط فيها[٣٥].

لم تشجع البعثة الدبلوماسية الأمريكية مطالب الشركات النفطية، وأكدت لوزارة الخارجية ((أن هذا الأمر سابق لأوانه))[٣٦] لأن ذلك قد يدفع الشركات النفطية السوفيتية للدخول على خط الحصول على امتيازات في المناطق الشمالية من إيران، وتمانع حصول أي شركة أجنبية على الامتياز النفطي في تلك المناطق استناداً الى معاهدة عام ١٩٢٦ الموقعة بين إيران والاتحاد السوفيتي التي نصت على عدم منح أي امتياز نفطي لدولة أجنبية في المناطق الشمالية دون موافقة السوفيت على ذلك لأن الأخيرين تذرعوا بأن ذلك يؤثر على الأمن القومي السوفيتي في جنوب البلاد[٣٧].

اختارت الإدارة الأمريكية إسلوباً آخر لإزاحة منافسة الشركة البريطانية لشركاتها النفطية التي كانت تتأهب للدخول الى السوق النفطية الإيرانية يتمثل في إثارة الحكومة الإيرانية ضد شركة النفط الأنكلو – إيرانية والطلب منها زيادة الإنتاج وتحسين نوعيته لأن ذلك من شأنه أن يزود إيران بأموال إضافية كانت الخزينة الإيرانية بحاجة ماسة إليها في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية، كما استغلت الولايات المتحدة الأمريكية حاجة إيران للأموال التي لم تكن بريطانيا قادرة على تزويدها لهم، فكانت وجهة نظر صانع القرار الأمريكي هو الدخول لإيران عن طريق تعزيز اقتصادها وتقوية قواتها المسلحة وجيشها لأن أكثرية طلبات إيران في تلك المدة كانت متجهة نحو تقوية القوات المسلحة الإيرانية للوقوف بوجه الحركات المعادية للنظام داخلياً، ومواجهة الاتحاد السوفيتي الذي كان في (حرب باردة) مع الولايات المتحدة الأمريكية وأحد أبرز المنافسين للأمريكيين في الشرق الأوسط عموماً، وفي الخليج العربي وإيران خصوصاً[٣٨].

بدأت الولايات المتحدة الأمريكية برنامجاً لتحقيق أهدافها تضمن تقوية مركز محمد رضا الشاه وسلطته داخلياً، فقامت بإعادة بناء القوات المسلحة الإيرانية، وأشرف المستشارون الأمريكيون على تدريب وتسليح الجيش الإيراني، واستجاب الشاه محمد رضا بهلوي لتوجهات الأمريكيين، فعين في سنة

١٩٤٧ رئيس وزراء موال للسياسة الأمريكية هو إبراهيم حكيمي[٣٩] الذي كان من مؤيدي الشاه في تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة الأمريكية والاستفادة منها[٤٠]، وبالفعل قدمت الولايات المتحدة الأمريكية في كانون الثاني ١٩٤٨ قرضاً لإيران بمبلغ خمس وعشرين مليون دولار، ليتيسير لأيران شراء مواد وتجهيزات عسكرية يحتاج إليها الجيش والدرك الإيراني من الولايات المتحدة الأمريكية تحديداً، مما دفع الحكومة السوفيتية لتقديم احتجاج الى الحكومة الإيرانية مدعين أن إيران أصبحت قاعدة أمريكية لأن رجال الولايات المتحدة الأمريكية يتحركون في شمال إيران وطهران العاصمة ويقيمون قواعد عسكرية لتكون مرتكزاً لهم في المستقبل[٤١].

ردت الولايات المتحدة الأمريكية على الاحتجاجات السوفيتية وأكدت أنها لا تستهدفها وأن الغرض من الدعم الأمريكي لإيران يستهدف تقوية جيشها وتعزيز قدرته في مواجهة الاضطرابات الداخلية وليس لأي أمر آخر، وفي شهر آيار عام ١٩٤٨ بعثت الولايات المتحدة الأمريكية لإيران شحنة من الأسلحة تضمنت دبابات ومدافع وطائرات مقاتلة بلغت كلفتها ستين مليون دولار، وكان الغرض من هذه الشحنة كما أدعت الولايات المتحدة الأمريكية هو المحافظة على الأمن الداخلي الإيراني، لأن الاستقرار الداخلي لبلدان الشرق الأوسط كافة وإيران خاصة ((من الشؤون التي تعنى بها الولايات المتحدة الأمريكية وتهتم بها)) [٤٢].

ومن جهة أخرى حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز علاقاتها بإيران أكثر فأكثر، فوجهت دعوة لشاه إيران محمد رضا بهلوي لزيارة واشنطن، فزارها في خريف سنة ١٩٤٩ وطلب من الإدارة الأمريكية تزويد بلاده بقرض قيمته (٢٥٠) مليون دولار لتمويل مشاريع الخطة الاقتصادية لعام ١٩٤٩ والتي قدرت قيمتها وتكاليفها الأولية بحوالي (٦٥٠) مليون دولار، فحصل من الولايات المتحدة الأمريكية على قرض بقيمة (٢٥) مليون دولار، ووعد من الإدارة الأمريكية بالنظر في تزويده بالمبلغ الكلي[٤٣].

وبتوجيه من الولايات المتحدة الأمريكية بدأت إيران تفاوض بريطانيا بشأن مسألتين مهمتين هما (البنك البريطاني) الذي سبق للأنكليز إقامته في طهران لخدمة مصالحهم المالية فيها وشركة النفط الأنكلو- فارسية التي كانت تهيمن على النفط الإيراني منذ عقود من اكتشافه، أما امتياز البنك البريطاني الأمبراطوري في إيران، فإن الحكومة الإيرانية سمعت له بمتابعة أعماله حسب شروط وضعتها الحكومة الإيرانية، أما امتياز شركة النفط البريطانية فإن مدتها كانت تنتهي عام ١٩٩٣، فأصرت الحكومة الإيرانية على الدخول في مفاوضات مع الحكومة

البريطانية لزيادة مدخولات الدولة من النفط لتمويل وإنماء مشاريعها الاقتصادية[٤٤].

ولتقوية مركز إيران في تلك المفاوضات طلبت الولايات المتحدة الأمريكية من شركتها النفطية العاملة في المملكة العربية السعودية الدخول في مفاوضات مع الحكومة السعودية، وبالفعل توصلت شركة (أرامكو) مع السعوديين الى اتفاق في سنة ١٩٥٠ لمناصفة الأرباح من النفط السعودي، الأمر الذي دفع مجلس النواب الإيراني للتصلب في موقفه من شركة النفط البريطانية التي أضطرت الى مفاتحة الحكومة الإيرانية واستعدادها لتطبيق ذلك مع إيران، إلا أن مبادرتها جاءت متأخرة لأن المجلس النيابي قرر اتخاذ قرار آخر بتأميم النفط وأنهاء دور شركة النفط البريطانية المهيمنة على المقدرات النفطية الإيرانية[٤٥].

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية وقفت الى جانب بريطانيا في أزمة التأميم الإيراني عام ١٩٥١، إلا أنها عارضت استخدام بريطانيا للقوة العسكرية لأرغام الحكومة الإيرانية على العدول عن قرار التأميم خوفاً من تحرك الاتحاد السوفيتي واستعداده للوقوف بجانب إيران، مما دفع الحكومة البريطانية للعدول عن ذلك القرار، ولم تقدم الإدارة الأمريكية قروضاً لحكومة مصدق لمعالجة الحصار الاقتصادي الذي فرض عليها من قبل البريطانيين، واتخذ الأمريكيون موقفاً معادياً من التأميم أثر فشل محاولتهم للتوسط بين إيران وبريطانيا، وقاطعت الشركات النفطية الأمريكية شراء النفط الإيراني، وجاء الموقف الأمريكي السلبي من عملية التأميم الإيراني لأن نجاح عملية التأميم كان يعني إقدام حكومات دول أخرى في منطقة الخليج العربي على اتخاذ إجراء مماثل لما قامت به الحكومة الإيرانية مما يعرض مصالح شركات النفط الأمريكية العاملة هناك للخطر، لاسيما في المملكة العربية السعودية التي تهيمن الشركات الأمريكية على نفطها منذ ثلاثينيات القرن العشرين[٤٦].

اسهمت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع خطة لأسقاط حكومة الدكتور محمد مصدق[٤٧] التي قامت بتأميم النفط الإيراني بالتعاون مع الاستخبارات البريطانية وشقيقة الشاه التوأم أشرف بهلوي عرفت باسم (خطة أجاكس)، فعمدت وكالة المخابرات المركزية الأمريكية (C. I. A) الى مدير عملياتها في الشرق الأوسط كيرمت روزفلت (K. Rooseveit) للإشراف على تلك العملية، واتصل روزفلت بكبار قادة الجيش المناوئين لمصدق واتفق معهم على خطة الانقلاب التي نجحت وأسفرت عن الإطاحة بحكومة مصدق[٤٨].

وأثر نجاح الانقلاب في عام ١٩٥٣ دخلت إيران مع الاحتكارات النفطية الأمريكية

ومعها بريطانيا في مفاوضات انتهت بتوقيع اتفاقية أيلول ١٩٥٤ نصت على تشكيل اتحاد دولي يعرف بكونسورنيوم[٤٩] (Consortium) من مجموعة من الاحتكارات النفطية لاستغلال النفط الإيراني نيابة عن الشركات الأعضاء وعن شركة النفط الوطنية الإيرانية وأن يجري تقسيم أرباح النفط الإيراني على أساس المناصفة بين الكونسدرنيوم والحكومة الإيرانية، فكان نصيب الاحتكارات النفطية الأمريكية في الكونسورتيوم (٤٠%)، ومثلها بريطانيا و(١٤%) لفرنسا و(٦%) لشركة النفط الفرنسية، وفيما عدا هذا المكسب النفطي الذي حصلت عليه الشركات النفطية الأمريكية فإن دور الولايات المتحدة الأمريكية ونفوذها في إيران قد تعززا كثيراً في السنوات اللاحقة، كما أضحت الولايات المتحدة الأمريكية مصدر دعم خارجي رئيسي للحكم الدكتاتوري الذي أقامه محمد رضا شاه بعد عام ١٩٥٣[٥٠].

ولمواجهة الاتحاد السوفيتي ومنع تغلغله الى الخليج العربي اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية على بريطانيا إقامة حلف يضم إيران وتركيا والباكستان والعراق، فوجدت بريطانيا أن ذلك المقترح سوف يقوي مركزها المتداعي في الشرق الأوسط، فرأى (حلف بغداد) [٥١] النور في الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٥، لكن الولايات المتحدة الأمريكية لم تشترك فيه، على الرغم من أبدائها استعدادها لدعمه مادياً ومعنوياً لأنه يهدف الى احتواء الاتحاد السوفيتي ومنعه من دخول منطقة الشرق الأوسط والسيطرة على نفط تلك المنطقة وما سيعكسه ذلك من إخلال في النظام الاقتصادي للعالم الحر[٥٢].

وعلى الرغم من أهمية ذلك الحلف للغرب فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل فيه، وبررت الإدارة الأمريكية ذلك بالقول : ((أن دخول أمريكا الحلف لابد أن يصاحبه ضمان للدفاع عن (إسرائيل) وذلك من شأنه أن يؤدي الى خروج العراق من الحلف[٥٣]، ولكن الحقيقة أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تدخل في حلف بغداد بسبب عدم رغبة حكومة واشنطن في الدخول بحلف أثبت ضعفه منذ ولادته، وعدم رغبة الرأسماليين الأمريكيين في الاشتراك في مواجهات جديدة في منطقة الشرق الأوسط لأنهم يريدون الحفاظ على مكاسبهم من دون مشاكل أو اضطرابات وحروب، فضلاً عن ذلك فإن الولايات المتحدة الأمريكية لم تكن ترغب في فقدان سمعتها بالانضمام في حلف اقليمي مع قوة عسكرية لها تاريخ استعماري طويل[٥٤]، لذلك أرادت الولايات المتحدة الأمريكية أن يرتبط ذلك الحلف باسم بريطانيا، وسيواجه ردود فعل سلبية من قبل الدول العربية، وستكون نتائجه وخيمة على

السياسة البريطانية بالدرجة الأساس في حين ستكون الاستفادة الإيجابية لصالحها، وهو ما حدث فعلاً[٥٥].

جاء انضمام إيران الى حلف بغداد انسجاماً مع ما جاء في تصريح وزير الخارجية الأمريكي جون فوستر دالاس (J. F. Dulles) الذي أكد أن ذلك الحلف هو لاحتواء ما أسماه ((النفوذ والتهديد السوفيتي في الشرق الأوسط)) [٥٦]، بالمقابل حاولت الولايات المتحدة الأمريكية تعزيز دور إيران في المنطقة عندما توافدت عليها بعثات استشارية أميركية عديدة بناء على طلب إيران، وتألفت هذه البعثات من[٥٧] :

١- البعثة العسكرية الى الجيش الإيراني (Armish) ومهمتها تقديم المشورة والمساعدة الى وزارة الحربية الإيرانية والأجهزة القيادية العليا وقادة الجيش والبحرية والقوة الجوية فيما يتعلق برسم وإعداد قضايا التخطيط والتنظيم والإدارة والتدريب.

٢- لجنة المساعدة العسكرية (Maag) التي كانت مهمتها الإشراف على برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية في إيران.

٣- بعثة (الدرك) أي الجندرمة، وتعرف هذه البعثة اختصاراً باسم (Genmish) وتنحصر مهمتها في تقديم العون والمشورة لوزارة الداخلية بغية تنظيم قوات الدرك الإيرانية وتحسين أدائها.

لم يقتصر دور الولايات المتحدة الأمريكية على إرسال البعثات الاستشارية لتدريب الجيش الإيراني والدرك والإشراف على برنامج المساعدات العسكرية الأمريكية الى إيران، وإنما كان لها دور مهم في أواسط خمسينيات القرن العشرين في مجال آخر هو المجال الأمني والاستخباري عندما تم تأسيس جهاز (السافاك) أو ما يعرف فارسياً (بالساواك) [٥٨] التي كانت مهمته اعتقال ومطاردة حركات المعارضة الداخلية في إيران وتعذيبهم وزجهم في السجون لتثبيت أركان نظام محمد رضا بهلوي[٥٩].

تدرب ضباط السافاك أما في الولايات المتحدة الأمريكية أم في الكيان الصهيوني ودخلوا دورات عدة في الأجهزة الأمنية الأمريكية والصهيونية، وكان لهم أساليبهم التي تعلموها في هذين المكانين، وهي أكثر مؤسسة مكروهة ومخيفة في إيران، إذ تنسب إليها جميع الاغتيالات للمعارضين لنظام محمد رضا بهلوي، وكان يعمل فيها نحو (٦٠) ألف من الوكلاء الذين يعملون في مختلف دوائر ومؤسسات الدولة الإيرانية، وكان سجن (أيفين) الرهيب شاهد على أساليب السافاك في قمع الوطنيين الإيرانيين[٦٠].

جاءت فكرة تأسيس جهاز السافاك في إيران باستشارة من الرئيس الأمريكي دوايت دافيد ايزنهاور (Dwight. D. Eisenhower)

[٦١] (١٩٥٢ – ١٩٥٦) الذي وجد بعد إسقاط حكومة مصدق سنة ١٩٥٣ ضرورة وضع برنامج شامل لإعادة تنظيم جهاز المخابرات الإيرانية وتحديثه وإعادة تجهيزه بأحدث الأسلحة وإقامة أوثق العلاقات بينه وبين المخابرات الأمريكية (C.I.A)، فاعتمد عليه الشاه محمد رضا بهلوي في تصفية خصومه داخل إيران وملاحقتهم حتى خارج إيران، فارتبط هذا الجهاز بالشاه مباشرة وكان يشرف عليه بنفسه، ويختار قياداته شخصياً[٦٢].

تدرب جهاز السافاك على يد خبراء أمريكيين و(إسرائيليين) على تحليل الأساليب الفنية للمخابرات، واكتشاف أساليب التجسس الإلكترونية السوفيتية، ورصدت له ميزانية كبيرة مفتوحة الى الحد الذي تجاوزت فيه ميزانية القوات المسلحة الإيرانية ومنح ضباطه امتيازات واسعة من رواتب وقطع أراضي وبيوت وصلاحيات واسعة لا حصر لها[٦٣].

يسلط لنا مسؤول كبير في المخابرات المركزية الأمريكية الضوء على جهاز السافاك الإيراني الذي تدرب قسم من ضباطه على يديه بالقول : ((إن جهاز السافاك مؤسسة بوليسية متنوعة في الشرق الأوسط، وهو واحد من أفضل أجهزة المخابرات في تلك المنطقة وله الفضل الأول في تثبيت نظام محمد رضا بهلوي مدة طويلة)) [٦٤].

تطور هذا الجهاز كثيراً منذ عهد الرئيس الأمريكي إيزنهاور ليصبح جهازاً يتمتع بنفوذ غير محدود وذلك برعاية المخابرات المركزية الأمريكية وجهاز الموساد الصهيوني الذي كان يتعاون معه للتجسس على عدد من الدول العربية، لاسيما لبنان ومصر وسوريا[٦٥].

الخاتمة :

استقطبت التطورات السياسية التي شهدتها إيران أثناء الحرب العالمية الثانية اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية بسبب عوامل داخلية وخارجية، فبسبب عدم موافقة رضا شاه على إخراج الألمان من بلاده، وتحولهم الى مصدر للمعلومات ونشر الدعاية النازية بين الإيرانيين عدهم الحلفاء مصدر خطر عليهم، لذلك طلبت بريطانيا والاتحاد السوفيتي من العاهل الإيراني الأول طرد الألمان من بلاده، إلا أن رضا شاه لم يوافق على الطلب البريطاني – السوفيتي، فاضطرتا لعزله من السلطة والمجيء بابنه محمد بدلاً منه.

أما العوامل الخارجية التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية لوضع إيران في استراتيجيها فترتبط باجتياح ألمانيا النازية

للأراضي السوفيتية سنة ١٩٤١، مما أدى الى صعوبة وصول المساعدات والأسلحة والأعتدة والمواد اللوجستية الى الاتحاد السوفيتي إلا عن طريق إيران، فكلفت الدول الحليفة الولايات المتحدة الأمريكية بالقيام بهذه المهمة، والإشراف على طرق المواصلات الإيرانية خوفاً من تعرضها لضربات من دول المحور لمنع وصول المساعدات الى السوفيت.

نجحت الولايات المتحدة الأمريكية نجاحاً باهراً في القيام بهذه المهمة، وأدركت ضرورة إشراك قواتها الى جانب القوات البريطانية والسوفيتية في احتلال الأراضي الإيرانية لان ذلك سينعكس إيجابياً عليها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وسيكون لتواجد قواتها في إيران مرتكز لأن تجعل إيران تدور في فلكها في المستقبل القريب، الأمر الذي حدث فعلاً خلال السنوات ١٩٤٥ – ١٩٥٥.

إن أبرز الدروس التي مكن استنتاجها من البحث أن إيران على الرغم من إعلانها الحياد في الحرب العالمية الثانية، إلا أن الحلفاء لم يحترموا حيادها وسيادتها وعدوا هذا الحياد ورقة ميتة لا قيمة لها، مما يدلل على أن الدول الكبرى لا تحترم استقلالية الدول الأصغر منها لأن مصالحها وأمنها القومي تضعه في المرتبة الأولى لها، لاسيما أثناء الحرب التي تقلص مساحة المرونة وتجعل لغة السلاح والقوة هي السياسة المتبعة والحاسمة لها دون أي اعتبار لسيادة الدول الأخرى أو احتجاجاتها.

أما الدرس الآخر فهو إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية إيران من حيث موقعها الجغرافي وثرواتها الطبيعية وفي مقدمتها النفط دفعها لأن تضعها في أولويات توجهاتها السياسية في مرحلة ما بعد الحرب، وكانت رغبتها تتجه نحو جعل إيران دولة حاجزة بين الاتحاد السوفيتي وبين دول الخليج العربي ومنع انتشار الشيوعية فيها، الأمر الذي يدلل أن الولايات المتحدة الأمريكية استخدمت إيران لمصلحتها أبان مرحلة الحرب الباردة مع السوفيت وقدمت لها المساعدات المادية والعسكرية لإعادة بناء نفسها خوفاً من أرتمائها في أحضان السوفيت.

وعلى الرغم من أن الشركات النفطية الأمريكية كانت تحاول أن تزيح شركة النفط الأنكلو – إيرانية عن طريقها والاستئثار بالهيمنة على النفط الإيراني، إلا أن حكومة الدكتور محمد مصدق حينما أممت النفط فإن حكومتها وقفت الى جانب بريطانيا وشركتها النفطية، مما يدلل على أن الدول الكبرى قد تتراجع تناقضاتها الثانوية فيما بينها إذا ما وجدت أن هناك خطراً من دولة غير كبرى مثل إيران بتأميم نفطها لأن ذلك قد يدفع دولاً أخرى للحذو حذو إيران، مما يؤكد أن مصالح الدول الكبرى أهم من حقوق

الدول الاخرى، كما أن الإدارة الأمريكية لم تتردد عن المشاركة في الانقلاب العسكري ضد حكومة مصدق وإعادة الشاه محمد رضا الى عرشه سنة ١٩٥٣، وتبني الأمريكيين لإعادة تنظيم القوى الأمنية الإيرانية مثل الجيش والجندرمة وتأسيس جهاز السافاك من أجل حماية نظام الشاه واستمرار تنفيذه للسياسة الأمريكية في منطقة الخليج العربي.

الهوامش:

(١) خيرية قاسمية، أمريكا والعرب. تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي – فترة ما بين الحربين–، ((المستقبل العربي)) (مجلة)، العدد (٢٩)، بيروت، يوليو ١٩٨١، ص٥٠؛

G. John Lewis, The Foreign policy of United States in 1919 – 1939, New York, PP.25–26.

(٢) للتفصيل عن أحداث الحرب العالمية الثانية يراجع : جورج براون، تطورات الحرب العالمية الثانية ونتائجها، ترجمة : مركز بيروت للترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩١، ص٧٣ – ٨٠؛

K. Willson, The War II, London, 1980, PP.66 – 76.

(٣) رؤوف عباس، تطور السياسة الأمريكية في الوطن العربي – الحرب العالمية الثانية، ((المستقبل العربي)) (مجلة)، العدد (٢٩)، بيروت، يوليو ١٩٨١، ص٦٣ – ٦٤.

(٤) نقلاً عن : أحمد شرابي، الأوضاع الداخلية في إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٧٩، ص١٢٢.

(٥) للتفصيل يراجع : آمال حسين علي، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، بيروت، د.ت، ص١٨٨ – ١٨٩.

(٦) ريدر بولارد، بريطانيا والشرق الأوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢،بغداد، ١٩٥٦، ص١٧٨ – ١٧٩.

(7) A. AL– Nuri, The Foreign policy of United States, New York, 1990, P.121.

(٨) ريدر بولارد، المصدر السابق، ص١٨٨؛ سلام جاسم محمد علي، الحركات القومية في إيران، بلا، ١٩٧٩، ص٣٥ – ٣٦.

(٩) دار الكتب والوثائق، ملفات البلاط الملكي التسلسل ٣١١/٧١٨، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٣/١٠/٢٢، الوثيقة رقم ١٢٢، ص١٥٥. (سنرمز في الهوامش القادمة لدار الكتب والوثائق بـ : د. ك. و).

(١٠) كلمة فارسية تعني (السوق) : ينظر : محمد رضا آبادي، مصطلحات اقتصادية فارسية، ترجمة : علي أحمد، طهران، ٢٠٠٥، ص٦٣.

(١١) للتفصيل عن هذه الإجراءات يراجع : محمد كامل الربيعي ورزاق كردي العابدي، إيران في ظل نظام محمد رضا بهلوي، بغداد، ٢٠١٢، ص٤٣ – ٥٠.

(١٢) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة

العراقيـة فـي طهـران الـى وزارة الخارجيـة العراقيـة فـي ١٩٤٣/١١/٣٠، الوثيقـة رقـم ١٨٨، ص٢١١.

(١٣) أحمد أشرف، تحالف البازار والجامع في الثورات الإيرانية، بحث في كتاب، (دور الفئات في الثورات الشعبية) (فرنسا ١٨٤٨)، (إيـران ١٨٩١ – ١٩٧٩)، أربيـل، ٢٠٠٧، ص٥٥.

(١٤) صادق عباس محمد، التحديث في إيـــران ١٩٤٥ – ١٩٧٩، بـــلا، ١٩٩٠، ص٥٨ – ٥٩.

(15) F. R. U. S., Vo.II, 1945 – 1950, From : Iran, To : Washington, 13/12/1944.

(١٦) خلف عبد المجيد، الدعاية الأمريكية فـي الشـرق الأوسـط أثنـاء الحـرب العالميـة الثانية، بلا، ١٩٩١، ص٣٣ – ٣٤.

(17) J. Parkes, Oil in Iran 1939 – 1945, New York, 1980, P.118.

(١٨) للتفصيل يراجع : صلاح محمد علي، حركـات المعارضـة فـي إيـران ١٩٣٩ – ١٩٥٣، بلا، ١٩٩٢، ص٧٣ – ٨٠.

(١٩) نـور الـدين الحمصـي، المنـاورات الأمريكيـة تجـاه دول الشـرق الأوسـط، بـلا، ١٩٨٠، ص١٣٣.

(٢٠) للتفصيل عن حزب (تودة) الذي يعنـي اللغـة الفارسـية (الجمـاهير) يراجـع : عبد الله محمد عباس، دور الحزب الشيوعي الإيراني (تودة) في الحياة السياسية، بـلا، ١٩٩٠، ص٩٩ –١٢٠.

(٢١) نما الحزب الشيوعي الإيراني بسرعة كبيرة وزاد عدد أتباعه حتى وصل عددهم في سـنة ١٩٤٣ الـى حـوالي (٢٠٠.٠٠٠) شخص. ينظر :

E. Abrahamian, the Modern History of Iran 1941 – 1953, New York, 1980K PP.218–219.

(22) P. Jackson, Iran in War II 1939 – 1945, London, 1966, P.78.

(23) F. O., 371/21322, From : Iran, To : F. O., 25/12/1945.

(24) F. R. U. S., Vol, 1945 – 1950, From : Washington, To : Iran, 13/12/1944.

(25) Ibid.

(٢٦) عصـام أرسـلان، تطـور الولايـات المتحدة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية حتى أحداث الحادي عشر من أيلول، بـلا، ١٩٩٩، ص٧٨ – ٧٩.

(٢٧) للتفصـيل عـن الصـراع الأمريكـي السـوفيتي يراجـع : عبـد الله عبـاس، الصـراع الأمريكـي – السـوفيتي وانعكاسـات الحـرب

الباردة على الخليج العربي، بلا، ١٩٩٢، ص١٥٣ – ١٦٠.

(٢٨) محمد هويدي، الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية حتى حرب الخليج الأولى، بلا، ١٩٩٩، ص١١٣ – ١١٤.

(٢٩) فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الأمريكية في الخليج العربي، المنامة، ١٩٩٤، ص٣٠.

(٣٠) ينظر : طلال محمد عباس، الاتحاد السوفيتي ودوره في إيران، بلا، ١٩٩١، ص١٢٣.

(٣١) للتفصيل عن الشكوى الأيرانية الى مجلس الأمن يراجع : عبد الهادي كريم سلمان، شكاوى إيران في مجلس الأمن ١٩٤٥ – ١٩٥٣، البصرة، د.ت، ص٩٣ – ٩٤.

(٣٢) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص١٧٢.

(٣٣) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ٣٠/آب/١٩٤٧، الوثيقة رقم ١١٨، ص١٩٠.

(٣٤) ريدر بولارد، المصدر السابق، ص١٩٣.

(35) F. R. U. S., 1945 – 1950, Vol.II, From : Washington, To : Iran, 1/9/1947.

(٣٦) Ibid.

(٣٧) ينظر : محمد كامل محمد عبد الرحمن، سياسة إيران الخارجية في عهد رضا شاه، البصرة، ١٩٨٨، ص١٢٣– ١٢٤.

(٣٨) عبد الرحمن عبد العزيز، التنافس الدولي على إيران بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١، ص١١١ – ١١٢.

(٣٩) للتفصيل عنه ينظر :

E. Monrob, The Foreign policy of Iran 1945–1979, London, PP.22–25.

(٤٠) محمد هويدي، المصدر السابق، ص١١٥.

(٤١) ريدربولارد، المصدر السابق، ص١٩٥.

(42) F. R. U. S., Vol.XI, From : Washington, To : Iran, 30/4/1948.

(43) G. E. Kirk, The Foreign policy of Iran 1945–1979, New York, 1981, P.88.

(٤٤) ريدربولارد، المصدر السابق، ص١٩٥–١٩٦.

(٤٥) للتفصيل يراجع : خضير البديري، دكتور مصدق والعراق ١٩٥٠ – ١٩٥٣، بغداد، ٢٠١٠، ص٦٣-٦٥.

(٤٦) للتفصيل عن هيمنة الشركات النفطية الأمريكية على النفط السعودي. يراجع : طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني – الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨ – ١٩٣٩، بغداد، د.ت، ص١٤٣ – ١٩٠.

(٤٧) للتفصيل عنه يراجع : خضير البديري، المصدر السابق، ص١٠ – ٢٠.

(٤٨) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص١٨٣.

(٤٩) للتفصيل عن الكونسورنيوم يراجع :
E. A. Speiser, Oil in Middle East, New York, 1999, PP.211-215.

(٥٠) خليل علي مراد، المصدر السابق، ص١٨٣.

(51) C. C. Albert, Actualite Interaational et Diplomatique 1950 – 1956, Paris, 1957, PP.156-157.

(٥٢) فؤاد شهاب، المصدر السابق، ص١٨.

(٥٣) المصدر نفسه، ص١٩؛ أمين عبد الله قراءة في مذكرات الرئيس الأمريكي دوايت أيزنهاور، بلا، ١٩٦٥، ص٣٦.

(54) A. C. Wood, The Foreign policy of United States, New York, 1990, P.87.

(55) Ibid, P.88.

(56) R. K. Allen, The Foreign Policy of United States in Middle East, London, 1966,p99.

(٥٧) د. ك. و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٥/١٢/٢٢، الوثيقة رقم ١٨٩، ص٢٢١.

(٥٨) الساواك هي اختصار لاسم ((منظمة المخابرات والأمن القومي)) أو ((سازمان اطلاعات وأمنيت كشور)) بالفارسية. ينظر : أمين علوي، السافاك، بلا، ١٩٩٠، ص٧٣ – ٧٤.

(٥٩) س. ش. روحاني، صعود الحركة الإسلامية في إيران، ترجمة : دار بيروت للترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص٣٥ – ٣٦.

(٦٠) أمين علوي، المصدر السابق، ص٧٥؛ أحمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في إيران، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٣ – ٤٤.

(٦١) ولد في ولاية تكساس سنة ١٨٩٠، وهو الرئيس الرابع والثلاثين للولايات المتحدة الأمريكية. كان ضابطاً برتبة (لواء) في الجيش الأمريكي في الحرب العالمية الثانية. عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في أوربا سنة ١٩٥٠. عين رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٥٢ مرشحاً عن الحزب الجمهوري. جدد انتخابه ثانية سنة ١٩٥٦. استخدم سياسة معاداة الاتحاد السوفيتي ومحاولة تطبيق سياسة الاحتواء ضده. توفي في سنة ١٩٦٩. ينظر : عبد الوهاب الكيالي وكامل زهيري، الموسوعة السياسية، بيروت، ١٩٧٤، ص١٠١.

(٦٢) G. Stoga, Iran in 1945 – 1979, New York, 1991, P.77.

(٦٣) خالد محمد الجبوري، العمل الاستخباري لجهاز السافاك الإيراني، بلا، ١٩٨٨، ص١٣٩.

(٦٤) Quoted in : G. Stoga, Op. Cit., P.128.

(٦٥) محمد علي المسيري، العمل الأمني والتجسسي في الشرق الأوسط، بلا، ١٩٩٩، ص١٢٣ – ١٢٤.

مصادر البحث:

اولاً: الوثائق غير المنشورة

-الوثائق العراقية غير المنشورة

١. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ٣٠/ آب / ١٩٤٧.

٢. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٨، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٣/١٠/٢٢.

٣. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٤٣/١١/٣٠.

٤. د.ك.و، ملفات البلاط الملكي، التسلسل ٣١١/٧١٩، كتاب من السفارة العراقية في طهران الى وزارة الخارجية العراقية في ١٩٥٥/١٢/٢٢.

-وثائق وزارة الخارجية البريطانية

- F.o.,371/21322, From: Iran, To: F.O., 25/q2/1945.

ثانياً: الوثائق المنشورة

-وثائق وزارة الخارجية الامريكية

1. F.R.U.S., Vol, II, 1945-1950, From: Iran, To: Washinton, 13/12/1944.

2. F.R.U.S., Vol, II, 1845-1950, From : Washington, T: Rrin, 13/12/1944.

3. F.R.U.S.,Vol.II, 1945-1950, From: Washinton, To: Iran, `L9L1949.

4. F.R.U.S., Vol, XI, 1945-1950, From: Washington, To: Iran, 30/4/1948.

ثالثاً: المصادر العربية والمعربة

١. أحمد أشرف ، تحالف البازار والجامع في الثورات الايرانية بحث في كتاب(دور الفئات في الثورات الشعبية (فرنسا ١٨٤٨) ، (ايران ١٨٩١-١٩٧٩) ، أربيل ، ٢٢٠٧.

٢. أحمد شرابي، الاوضاع الداخلية في ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٧٩.

٣. احمد عبد القادر الشاذلي، الاغتيالات السياسية في ايران ، الدار العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٩٧.

٤. آمال حسين علي، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ، بيروت، د.ت.

٥. أمين عبدالله، قراءة في مذكرات الرئيس الامريكي دوايت ايزنهاور، بلا، ١٩٦٥.

٦. أمين علوي، السافاك ، بلا ، ١٩٩٠.

٧. جورج براون ، تطورات الحرب العالمية الثانية ونتائجها، ترجمة مركز بيروت للترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩١.

٨. خالد محمد الجبوري، العمل الاستخباري لجهاز السافاك الايراني ، بلا ، ١٩٨٨.

٩. خضير البديري، دكتور مصدق والعراق ١٩٥٠-١٩٥٣ ، بغداد ٢٠١٠.

١٠. خلف عبد المجيد، الدعاية الامريكية في الشرق الاوسط اثناء الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١.

١١. ريدروبولارد ، بريطانيا والشرق الاوسط من أقدم العصور حتى ١٩٥٢، بغداد ١٩٥٦.

١٢. س.ش.روحاني، صعود الحركة الاسلامية في ايران، ترجمة: دار بيروت للترجمة والنشر، بيروت، ١٩٩٠.

١٣. صادق عباس محمد، التحديث في ايران ١٩٤٥-١٩٧٩، اربيل ، ١٩٩٠.

١٤. صلاح محمد علي، حركات المعارضة في ايران ١٩٣٩-١٩٥٣، بلا، ١٩٩٢.

١٥. طالب محمد وهيم، التنافس البريطاني – الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه ١٩٢٨-١٩٣٩ ، بغداد ، د.ت.

١٦. طلال محمد عباس، الاتحاد السوفيتي ودوره في ايران ، بلا، ١٩٩١.

١٧. عبد الرحمن عبد العزيز ، التنافس الدولي على ايران بعد الحرب العالمية الثانية، بلا، ١٩٩١.

١٨. عبدالله محمد عباس ، دور الحزب الشيوعي الايراني (تودة) في الحياة السياسية ، بلا، ١٩٩٠.

١٩. ــــــــــــــــــــ ، الصراع الامريكي – السوفيتي وانعكاسات الحرب الباردة على الخليج العربي، بلا، ١٩٩٢.

٢٠. عبد الهادي كريم سلمان ، شكاوى ايران في مجلس الامن ١٩٤٥-١٩٥٣، البصرة، د.ت.

٢١. عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية ، بيروت، ١٩٧٤.

٢٢. عصام أرسلان ، تطور الولايات المتحدة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية حتى أحداث الحادي عشر من ايلول ، بلا، ١٩٩٩.

٢٣. فؤاد شهاب، تطور الاستراتيجية الامريكية في الخليج العربي، المنامة، ١٩٩٤.

٢٤. محمد علي المسيري، العمل الامني والتحسس في الشرق الاوسط ، بلا، ١٩٩٩.

٢٥. محمد كامل الربيعي ورزاق كردي، ايران في ظل نظام محمد رضا بهلوي، بغداد ، ٢٠١٢.

٢٦. محمد كامل محمد عبد الرحمن ، سياسة ايران الخارجية في عهد رضا شاه ، البصرة، ١٩٨٨.

٢٧. محمد هويدي، الصراع الدولي بعد الحرب العالمية الثانية حتى حرب الخليج الاولى، بلا، ١٩٩٩.

٢٨. نور الدين الحمصي، المناورات الامريكية تجاه دول الشرق الاوسط، بلا، ١٩٨٠.

رابعاً المصادر الاجنبية

1. A.AL.Nuri, The Foreign Policy of United States, New York, 1990.

2. A.C. Wood, The Freign Policy of United States, New York, 1990.

3. C.C, Albert, Actualite Interautional et Diplomatigue, 1950-1956, Pairs, 1957.

4. E.Abrahamian, The Modern History of Iran 1941-19853, New York, 1980.

5. E.A.Speiser Oil in Middle East, New York, 1999.

6. E.Moorb, The Foreign Policy of Iran, 1945-1979, London, 1990.

7. G.E. Kirk, The Foreign Policy of Iran 1945-1979, New York, 1981.

8. G. John Lewis, The Foreign Policy of United Stutes in 1919-1939, New York, 1970.

9. G. Stoga, Iran in 1945-1979, New York, 1979.

10. J. Parkes, Oil in Iran 1939-1945, New York, 1980.

11. K. Willson, The War II, London, 1980.

12. P. Jackson, Iran in War II. 1939-1945, London, 1966.

13. R,K. Allen, The Foreign Policy of United States in Middle East London, 1966.

خامساً : المصادر الفارسية

١. محمد رضا آبادي ، مصطلحات اقتصادية فارسية ، ترجمة: علي أحمد ، طهران، ٢٠٠٥.

سادساً: البحوث والدراسات العلمية

١. خيرية قاسمية ، أمريكا والعرب- تطور السياسة الامريكية في الوطن العربي- فترة مابين الحربين ، " المستقبل العربي "(مجلة) ، العدد (٢٩) ، بيروت، يوليو، ١٩٨١.

٢. رؤوف عباس، تطور السياسة الامريكية في الوطن العربي- الحرب العالمية الثانية- | المستقبل العربي" (مجلة) ، العدد (٢٩) ، بيروت، يوليو، ١٩٨١.